Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليه النفوس او تنفر عنه : (لان للشاعر أن يحاكى شيئا من جميع الموجودات ، ويخيل في واحد واحد منها ما تميل اليه النفوس او تنفر عنه)[1] والحق ان هذه الملاحظة هامة لانها ترتبط بما من شأنه ان يكون وسيلة الى التأثير في النفوس وهو ايراد القصص والاخبار في الشعر .

ويبدو انه لا بد من الوقوف طويلا عند مسألة الحض على الفعل التي اولع بها حازم ، لانه اذا كان قد جعل التشبيه حقيقة المحاكاة ، فقد جعل الحض على الفعل غايتها ، وحقا ، ذهب ابن سينا ايضا الى ان (المخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس ، فتنبسط عن أمور ، وتنقبض عن أمور ، من غير روية وفكر واختبار)[2] بيد أنه كان يشير الى ما يحدثه التخييل من أثر نفساني لا شأن له بالفكر ، أكثر مما يشير الى غرض التخييل في البسط ، او القبض إزاء الفعل ، ولا سيما انه كان يتكلم من خلال مسألة الصدق والكذب موضحا ان غاية المحاكاة الانفعال النفساني ، سواء أكان الكلام صادقا ام كاذبا اما حازم فقد كان واضحا في ادراكه ان المحاكاة ليست غاية بذاتها ، وانما هي وسيلة الى تحسين الشيء او تقبيحه على نحو يفضي الى فعل معين ، وربما كان في ذلك الناقد الوحيد الذي يجعل للشعر غاية أبعد من التعجيب المحض : (لما كان المقصود بالشعر انهاض النفوس الى فعل شيء ، او طلبه او اعتقاده ، بما يخيل لها فيه من حسن ، او قبح ، وجلالة او خسة ، ويجب ان تكون موضوعات صناعة الشعر الأشياء التي لها انتساب الى ما يفعله الانسان ، ويطلبه ، ويعتقده والأقاويل الدالة على تلك الأشياء من حيث تخيل بها تلك الأشياء ، فتحسين المحاكاة ، وتقبيحها ؛ اما أن يتعلقا بفعل او اعتقاد ، او يتعلقا بالشيء الذي يفعل ، او يعتقد)[3] ويلاحظ ان

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٩٠

(٢) فن الشعر : ص ١٦١

(٣) منهاج البلغاء : ص ١٠٦ .